دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الإعلام والرسالة التربوية
المصدر:	ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين
الناشر:	مكتب التربية العربي لدول الخليج
مؤلف:	مجلس التعاون لدول الخليج العربية. جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج(معقب، معد)
مؤلفين آخرين:	أبو راس، عبدالله بن سعيد(معقب، معد)
المجلد/العدد:	ج 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1982
مكان انعقاد المؤتمر:	السعودية
الهيئة المسؤولة:	مكتب التربية العربي لدول الخليج
الشهر:	شعبان / مايو - يونيو
الصفحات:	159 - 177
رقم MD:	35298
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	HumanIndex, EduSearch
مواضيع:	المناهج، الاعلام التربوي، وسائل الاعلام، التليفزيون، البرامج التليفزيونية، التليفزيون التعليمي، التعليم العام، البرامج التعليمية، العالم العربي، التربويون، التخطيط التربوي، الافلام التعليمية، الاعلاميون
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/35298

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

البحث الثانـي

الاعلام والرسالة التربوية

جهـاز تلفزيون الخليج

(أ) الإعلام والرسالة التربوية

جهاز تلفزيون الخليج

من القضايا التي شاعت على كل لسان في هذه الأيام، عمق تأثير التلفزيون على الفرد والمجتمع بشكل عام، وعلى مجتمعنا الخليجي بشكل خاص بالنظر الى وصول الارسال التلفزيوني إلى أطرافه المختلفة وقدرة أهله على اقتناء أجهزة الاستقبال بالاضافة الى طول ساعات الارسال والمشاهدة.

و يرجع تأثير التلفزيون بشكل عام إلى العناصر المتصلة بتكوين هذه الوسيلة الاعلامية والتي تميزها عن وسائل الاتصال الأخرى من صحافة واذاعة وسينما.

فالرسالة أو التجربة الانسانية تنتقل عن طريق التلفزيون بالصورة المتحركة المقترنة بالصوت فتتحقق لها جاذبية خاصة وقدرة عالية على الاقناع يرجع بعضها الى سهولة ادراك الرسالة والانفعال بها، و يزيد من هذه الجاذبية والقدرة احساس المشاهد بانعدام عنصر الزمن بين بث الرسالة وتلقيه لها الأمر الذي يحيل عملية التلقي الى عملية المشاركة الوجدانية العميقة. و يضاف الى هذا وذاك الظروف النفسية والاجتماعية التي تحيط بعملية التلقي، اذ أنها تتم عادة في جو من المودة والألفة التي تسيطر على التجمع العائلي أو الخاص وتكون فيه النفس البشرية مهيأة للتقبل العقلي والعاطفي.

كل هذا معروف ومشهور، ولكن الجدير بالنظر حقاً هو الأثر «التعليمي» ولا نقول

التربوي، الذي يخلقه التلفزيون في مشاهديه، حتى ولو لم تحمل برامجه رسالة تعليمية محددة.

فالبرامج التلفزيونية تمطر مشاهديها بصفة مستمرة بفيض متزايد من المعلومات والأخبار لايمكن ألا تترك أثرها على المشاهدين، وتخلق مناخاً مناسباً للتعليم وتساهم في اعادة صياغة شخصية المشاهد بما يتلاءم مع التطور المستمر في بيئته الاجتماعية والثقافية. ان أقل ماتحدثه عملية المشاهدة هو الاحساس بأن العلم لم يعد بعيد المنال وأنه أصبح متاحاً للجميع و يأتي من مصادر متعددة ومنتشرة على مساحة الأرض كلها، ولم يعد مغلفاً بالاسرار والاستار.

ولا بد أيضاً من الاعتراف بأن هذه الثقافة التلفزيونية ذات طبيعة مجزأة، متناثرة ومتباعدة لايربط بينها نظام أو منهج، الأمر الذي دفع بعض الكتاب الى تسميتها بالثقافة «الفسيفسائية» أو ثقافة «الموزاييك» وهو خط من الثقافة لايستند الى أية تقاليد علمية أو تعليمية، و يزيد من سيئاته أن كثيراً من المعلومات والأخبار التي ترد عن طريق التلفزيون تتسم بالاثارة والمبالغة.

ولكن هذا ينبغي ألا يصرفنا عن الخصائص الايجابية التي يتمتع بها التلفزيون في مجال نشر المعلومات والأفكار التي تصلح أساساً لخلق بيئة ثقافية تزدهر فيها العملية التعليمية.

والحديث عن الأثر الثقافي للبرامج التلفزيونية لابد أن يدعونا إلى وقفة قصيرة عند البرامج التعليمية في التلفزيون. ونعلن مبدئياً أن هناك فرقاً بين الثقافة والتعليم، فاذا كانت الثقافة تمثل النظرة العامة الى الوجود والحياة والانسان والموقف من هؤلاء جميعاً، فالتعليم هو «تلقي معلومات منظمة بطريقة مخططة لصياغة الفكر وتوجيه الوجدان وتحديد المسلك الأخلاقي على نحو معين».

ومع اعترافنا بهذا الفرق في طبيعة كل منهما، الا أننا لابد أن نعترف أيضاً بأنه لا ثقافة بغير أساس سليم من التعليم العام، ولا تثبيت للتعليم العام بغير تصورات وقيم فكرية وروحية وأخلاقية وجمالية سليمة، فالعلاقة بين التعليم والثقافة وثيقة ومتبادلة.

واذا كان أثر التلفزيون يبدو واضحاً في مجال التثقيف العام، فإنه يلعب ــ أو يمكن أن يلعب ــ دوراً هاماً في التعليم على نحو ماثبت فعلا في كثير من الدول المتقدمة والنامية على السواء.

ومع التسليم مبدئياً بأن العملية التعليمية تعتمد جملة وتفصيلا على المعلم، فان التلفزيون يستطيع أن يكون في خدمته داخل الفصل الدراسي بتقديم وسائل الايضاح السمعية والبصرية اللازمة لاكتمال العملية التعليمية، و يعاون الطالب في منزله بدروس «الإثراء» التي يقدمها تدعيماً لما حصله الطالب من فصله.

وهو يعاون السلطات التعليمية في اتصالها بالمدرسين المنتشرين داخل القطر أو الأقليم لتدريبهم على الأخذ بطرق التعليم المتطورة.

واذا كان هذا هو الدور الذي يمكن أن يقوم به التلفزيون في التعليم المدرسي ــ أي المرتبط بمناهج التعليم ــ فان له دوراً آخر كما هو معروف فيما اصطلح على تسميته بتعليم الكبار. فهو يستطيع المعاونة في حملات محو الامية على نحو ماحدث في كثير من الاقطار العربية، كما يعاون في تقديم المناهج «بعد المدرسية» أو «التكميلية» المختلفة أو مناهج «الانعاش» للذين استكملوا مراحل التعليم المنهجية المختلفة، ودخلوا معترك الحياة العملية و يلزمهم وفق منطق العصر الحديث أن يظلوا على اتصال بما يجد في فروع العلوم المختلفة ــ ومن المقولات الثابتة الآن أن دورة المعرفة لابد أن تتجدد كل ثلاث سنوات أو خمس سنوات على أكثر تقدير ــ كما يستطيع التلفزيون أن يساهم في مناهج التعليم المفتوح أو الجامعات المفتوحة على نحو مايحدث الآن في كثير من دول العالم.

و يستطيع أيضاً أن يعاون في رفع مستوى المهارات الفنية للعاملين في المجالات المختلفة وأن يقوم بدور أساسي في تعليم اللغات الأجنبية، وهي بالغة الأهمية في ظروف مجتمعاتنا العربية.

وقد أهتم الاذاعيون العرب بالبرامج التعليمية منذ وقت مبكر، لعله يرجع الى بداية الستينات، مع بدء انتشار التلفزيون في الأقطار العربية المختلفة ومنذ انعقاد الجمعية العامة الأولى لاتحاد اذاعات الدول العربية في الخرطوم في أوائل عام ١٩٦٩ نرى الاذاعيين يعقدون العزم على توجيه بعض برامجهم لخدمة العملية التعليمية، و يظهر هذا في «ميثاق العمل الاذاعي العربي» الذي أقرته الجمعية العامة للاتحاد في دورتها العادية الثانية في عمان عام ١٩٧٠م.

وقد وضح من خلال مناقشة هذا الميثاق أن الاذاعيين العرب ــ على الأخص العاملين منهم في الخدمات التلفزيونية ــ يستشعرون المسئولية نحو العملية التعليمية وضرورة وضع قدر مناسب من جهدهم في خدمتها وحل بعض مشاكلها في مواجهة التفجر المدرسي والتغلب على الصعوبات الناتجة عنه، وتلافي النقص في عدد المعلمين الأكفاء وفي الوسائل التعليمية واستخداماتها، واتاحة الفرصة لطلاب البلد الواحد من تلقي المعرفة بأسلوب واحد وفي وقت واحد في اطار من الجودة والاتقان، وتلبية حاجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومحو الامية بمختلف أنواعها، والتدريب المهني والتدريب المستمر أثناء العمل، وتعليم اللغة العربية، والتثقيف العمالي، والاعلام المهني والوعي الوقائي.

على أن عمليات تنفيذ هذه الفكرة ووجهت بكثير من المشكلات في الأقطار العربية المختلفة. لذلك فقد نظم اتحاد اذاعات الدول العربية «المؤتمر الأقليمي العربي للاذاعات التعليمية» في الكويت عام ١٩٧٥ لبحث عدد من المشكلات التي تواجه استخدام التلفزيون في التعليم، و يأتي على رأس هذه المشكلات عدم وضوح العلاقة بين المؤسسات التربوية والاعلامية، بالاضافة الى نقص التجهيزات الفنية ونقص العناصر البشرية المدربة، والافتقار الى المُعِد المناسب للنصوص التلفزيونية، وعدم وضوح الأولويات في التدريب وعدم وجود مختصين في التخطيط لبرامج التعليم أو البحوث أو التقويم، وفوق هذا وذاك عدم اقتناع بعض المسئولين بجدوى استخدام التلفزيون في التعليم. ولعل المشكلة الأولى أن تكون على رأس الأولويات التي ظلت حتى الآن بغير حل. فما زال الاشراف على تخطيط البرامج التعليمية وتنفيذها وتقويمها وتمويلها موضع جدل بين المؤسسات التعليمية والاعلامية في الدول العربية المختلفة. فهناك دول تتولى فيها وزارات التربية هذه المسئولية كاملة، فيما عدا عملية البث فتترك للأجهزة الاعلامية، وهناك دول تتعاون فيها الجهتان في التخطيط والتنفيذ، ودول تُركت فيها المسئولية كاملة على عاتق الاعلاميين.

ثم تأتي المشكلة التالية في الأهمية ــ في رأينا ــ وهي أن جمهوراً كبيراً من رجال التعليم على جميع المستويات مازالوا يبدون تحفظاً على استخدام التلفزيون في التعليم النظامي، وربما كان هذا هو السبب وراء عدم وضع خطط التعليم في كثير من الدول العربية في الاعتبار استخدام التلفزيون سواء داخل المدرسة أو خارجها و بالتالي عدم تزويد المدارس بالعدد

المناسب من أجهزة الاستقبال التلفزيوني وعدم تدريب معلمي الفصول على كيفية استخدام البرامج التلفزيونية التعليمية في فصولهم في الدول التي وجهت خدمة تلفزيونية الى المدارس.

ولا بد من الاعتراف بأن استخدام التلفزيون في التعليم في الأقطار العربية بشكل عام وفي أقطار الخليج بشكل خاص لم يسر في خط واضح محدد يخضع لعوامل النمو والتطور، كما اتضح ذلك من تقارير المسئولين عن التلفزيون التعليمي المشاركين في ندوة «ادارة برامج التلفزة والاذاعة التربوية» التي عقدت في الكويت في النصف الثاني من عام ١٩٧٩م ــ بل أن بعض الباحثين استنتجوا من استعراض هذه التقارير أن البرامج التعليمية في التلفزيون أصبحت تمر بأزمة، وأن التربويين من مخططين ومعلمين أصيبوا بحالة من الاحباط أعقبت فترة الحماس الأولى التي صاحبت دخول التلفزيون في المنطقة، واستندوا في هذا الى أن التقارير المذكورة تبين أن الأقطار العربية التي تقوم باستخدام التلفزيون التعليمي هي أقل من الأقطار التي لا تستخدمه وأن الأقطار التي تقوم بانتاج برامج تعليمية منهجية متلفزة موجهة للطلاب مباشرة في مدارسهم لايزيد عددها عن أربعة أقطار أما بقية الأقطار التي تستخدم التلفزيون في التعليم فانها تقوم بانتاج برامج تعليمية إثرائية موجهة للطلاب خارج أوقات الدوام المدرسي و يظل أثر هذه البرامج محدوداً بالنظر الى أنها تخلو من المتابعة ولعدم قيام المعلم بأي دور بسبب استعمالها من قبل الطلاب في منازلهم.

و يتصل بموضوع البرامج التعليمية في التلفزيون موضوع استخدام الفيلم السينمائي في التعليم، وهنا نذكر أن المركز العربي للتقنيات التربوية كان قد طلب من الدول الأعضاء موافاته بتقارير عن مدى استخدامها للوسائل التعليمية وذلك قبل موعد انعقاد «ندوة قادة التقنيات في البلاد العربية» في الكويت عام ١٩٧٨. وتطرقت كل التقارير لموضوع انتاج الافلام التعليمية فأشارت كل الدول الى افتقارها للفنيين في هذاالمجال، وأشارت بعض الدول الى عدم توفر الأجهزة المساعدة على الانتاج، و يبدو من إستقراء المشكلات التي أشارت اليها هذه التقارير عدم ملاءمة الأفلام التعليمية المستوردة للمناهج التعليمية المحلية، مما يدعو الى ضرورة الاعتماد على الانتاج العربي المحلي أو القومي وكان من أبرز التوصيات التي تقدمت بها الدول في هذه الندوة «انشاء مؤسسة عربية لانتاج الأفلام التعليمية».

وما تعاني منه المدارس في استخدامها للافلام التعليمية، تعاني منه التلفزيونات العربية التي تنتج برامج تعليمية سواء كانت موجهة الى الفصول المدرسية أو كانت برامج تعليمية غير مدرسية، فهذه البرامج تحتاج الى مواد فيلمية توضيحية، وهي أفلام تحتاج الى فنية خاصة في الاعداد والتنفيذ، ولذلك كثيراً ماتلجأ التلفزيونات العربية هنا الى الاستعانة بالافلام التعليمية الأجنبية ــ حتى ولو كانت غير ملائمة ــ لسد أوجه القصور في الانتاج.

واذا كان هذا ماجرى ويجري على الساحة العربية الكبيرة فقد جرى مثله على الساحة الخليجية، مع محاولة الاستفادة من الأخطاء ومع مزيد من التنسيق بحكم الظروف الخاصة للمنطقة فعندما أنشيء «جهاز تلفزيون الخليج» بمقتضى الاتفاقية التي وقعت في الاجتماع الثاني لمؤتمر وزراء الاعلام بالرياض في عام ١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧م ــ بادار الجهاز الى اصدار «ميثاق العمل التلفزيوني في دول الخليج» الذي حدد مجموعة المبادىء التي ينبغي أن يقوم عليها العمل التلفزيوني في المنطقة، وكان من أولها ماجاء في المادة الثالثة التي نصت على مايلي:

ــ على الخدمات التلفزيونية أن تقوم بدورها في معاونة السلطات المسئولة عن التعليم المدرسي والجامعي والتعليم خارج المدرسة في اطار خطة متكاملة يشارك الجانبان في وضعها وتحمل مسئولية تمويلها وتنفيذها ومتابعتها».

وواضح أن هذه المادة ركزت على نقاط ثلاث:

الاولى: ضرورة استخدام التلفزيون في التعليم.

الثانية: أن مفهوم التعليم يجب أن يتسع ليشمل التعليم المدرسي أو التعليم النظامي والتعليم خارج المدرسة أو مايطلق عليه في بعض الأحيان تعليم الكبار.

والثالثة: أهمية مشاركة الاعلاميين والتربويين في التخطيط والتنفيذ والتمويل والمتابعة للبرامج التعليمية وألا يستقل بها طرف دون طرف.

وبالاضافة الى ماورد في ميثاق العمل التلفزيوني، فقد حددت اتفاقية انشاء جهاز تلفزيون الخليج ولائحته الأساسية التي أقرها وزراء إعلام دول الخليج ــ حددت عدداً من الأهداف الأساسية التي يسعى الجهاز لتحقيقها وكان الهدف الخامس منها «تعزيز دور

التلفزيون في خدمة خطط التنمية في المنطقة». ولا شك أن التعليم يمثل جانباً هاماً من هذه الخطط التنموية التي تتصف بالشمول والتكامل.

ومن هذا المنطلق شرع الجهاز في الاعداد لقناة تلفزيونية مشتركة بين الهيئات التلفزيونية الخليجية تحمل برنامجاً خليجياً يذاع في وقت واحد من كل دول الخليج العربية و يركز على الجانب التعليمي ــ غير المدرسي في المرحلة الاولى ــ يتم بثه عن طريق القمر الصناعي العربي عند تشغيله في بداية عام ١٩٨٤م.

وقد استطلع الجهاز رأي الهيئات التلفزيونية الأعضاء، وعقد اجتماعاً للخبراء أطلق عليه «الاجتماع التحضيري لانتاج برنامج تلفزيوني لخدمة أهداف التنمية والتعليم بمنطقة الخليج» ــ وذلك خلال يومي ٣٠/١١ و ١٦/١٢/١٩٨٠ وحدد الخبراء في تقريرهم النهائي الأهداف العامة للبرنامج وأن المقصود بالتنمية في هذا المجال «تنمية الانسان الخليجي من الناحية المعرفية المتضمنة المعلومات والخبرات وسبل مستو يات التفكير والناحية الوجدانية والمتضمنة الاتجاهات والعادات والميول والعلاقات الاجتماعية، وكذلك العمل على اكسابه بعض المهارات العملية والفكرية» والمفروض أنه يوجه البرنامج الخليجي المشترك في الدرجة الاولى الى المنازل ويخاطب الفئات التالية:

الأطفال قبل سن المدرسة، والنساء، وكبار السن، والبالغين الذين يمكن أن يتواجدوا بالمنازل خلال ساعات عرض هذا البرنامج في فترة ماقبل الظهر.

وقد تبين من الدراسات المبدئية أن هناك مايشير الى الا تفاق على أن المجالات التالية ينبغي أن تحظى في المرحلة الاولى للبرنامج بالاولو ية في المعالجة وهي:

ــ الثقافة الدينية / التاريخ والأدب العربي / التعليم الصحي / محو الامية / تعليم اللغة الانجليزية باعتبارها اللغة الثانية في المنطقة / الدعوة الى تغيير أنماط السلوك والاتجاهات بما يتناسب مع التطورات الاجتماعية في منطقة الخليج والعالم العربي / تبسيط العلوم الطبيعية / المساهمة في حملات التوعية من أجل الحفاظ على البيئة / تدريب المعلمين وفئات متخصصة من الموظفين.

بل إن الاعلاميين العرب وصلوا في حماسهم لاستخدام وسائل الاعلام وعلى رأسها

التلفزيون لخدمة العملية التعليمية الى الحد الذي جعلهم يعدون من الآن لانشاء نظم للتعليم المفتوح، ولعل آخر هذه المحاولات ماقرره وزراء اعلام دول الخليج في مؤتمرهم السابع الذي عقد في الكويت في ١٩٨٢/٢/٢٢م من الموافقة على المشروع الذي اقترحته وزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية حول انشاء جامعة مفتوحة لخدمة منطقة الخليج ــ وهو شكل من أشكال التعليم كما هو معروف يعتمد على استخدام وسائل الاتصال المتعددة كالمواد المطبوعة والتسجيلات والبرامج الاذاعية والتلفزيونية.

وقد يكون من المفيد هنا استعراض نص القرار لكي نستخلص منه بعض مايمس موضوعنا:

جاء القرار تحت عنوان «دراسة وفد المملكة العربية السعودية» حول الجامعة المفتوحة ــ ونصه: اطلع المؤتمر على الدراسة المقدمة من وفد المملكة العربية السعودية، وهو اذ يُؤكِّد على أهمية هذا المشروع الحيوي، و يشكر وزارة الاعلام في المملكة العربية السعودية على الجهود التي بذلتها لعمل الدراسات اللازمة للمشروع يقرر:

(أ) الموافقة على المشروع والطلب الى وزير الاعلام السعودي بحث الموضوع مع وزراء التربية في دول الخليج العربية ومتابعة تنفيذ المشروع مع مكتب التربية العربي لدول الخليج.

(ب) الموافقة على الخطة المقترحة للتعليم المفتوح و يرى أن تبدأ تلفزيونات الخليج بتطبيق فكرة التعليم المفتوح عن طريق تقديم برامج تعليمية تربو ية ثقافية حسب امكانات كل دولة تحت شعار «الجامعة المفتوحة» على أن يتم التعاون وتبادل هذه البرامج بين تلفزيونات الخليج والاستعانة بالجامعات والمتخصصين في هذا المجال في تقديم مواد خارج متطلبات الدرجة العلمية (NON - CREDIT) وكذلك الاستعانة بجهاز تلفزيون الخليج ومؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج مع الاهتمام بشكل خاص بتكوين الكوادر البشرية الاعلامية القادرة والمؤهلة على اعداد وانتاج هذه البرامج التعليمية والثقافية المتلفزة.

ونستطيع أن نستخلص من كل ماتقدم المؤشرات العامة التالية التي يمكن القول بأنها

تبلور رأي الاعلاميين تجاه موضوع استخدام وسائل الاعلام المختلفة وعلى رأسها التلفزيون لخدمة الأغراض التربوية:

أولا: إن الاعلاميين يستشعرون بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الاعلام بعامة والتلفزيون بشكل خاص لخدمة العملية التعليمية وبمسئوليتهم في هذا المجال مما يدفعهم إلى أخذ زمام المبادرة في موضوعات قد تبدو للوهلة الأولى أنها تخرج عن اختصاصهم وهم يؤسسون موقفهم هذا على أن الاعلام طاقة بل ثروة قومية، لابد من استغلالها في كل ماتصلح له ويحقق أحد أهداف التنمية الشاملة، وقصور هذا الاستغلال يعد اهداراً لهذه الثروة القومية.

ثانيا: إن الاعلاميين في اهتمامهم بالقضية التعليمية لايفكرون في احلال أنفسهم محل التربويين، بل إن كل خطوة من خطواتهم مشروطة ذاتياً بالتعاون والتنسيق والتكامل مع المؤسسات التربوية المعنية، بدءاً من مرحلة الدراسة الى التخطيط الى التنفيذ الى المتابعة والتقويم ــ ولذلك فان من حق الاعلاميين بعد هذا أن يطالبوا التربويين بأن يتبنوا نفس الموقف، فلا يستقلون بنشاط تربوي له جانب اعلامي دون اشراك الاعلاميين وذلك من أجل وصول هذا النشاط الى المستوى الملائم الذي يحقق الأهداف التربوية ذاتها، وحتى لا تتكرر الجهود وتتشتّت الموارد البشرية والمادية والفنية، وهي محددة في هذا المجال.

ثالثا: إن الاعلاميين في تناولهم لقضية الاعلام والتعليم، لاينظرون الى التعليم بمنظار محدود يقف بالقضية التعليمية في حدود التعليم المدرسي بل يعتبرون أن القضية لابد وأن تتسع لكي تشمل التعليم غير المدرسي سواء مااصطلح على تسميته بتعليم الكبار ــ و يدخل في اطاره محو الامية ــ أو التعليم خارج المناهج الدراسية، بل أنهم يعتبرون البرامج الثقافية العامة نوعاً من النشاط المتصل بالقضية التعليمية إذ أنه يهيء المناخ المناسب للتعليم.

وفوق هذا وذلك فالاعلاميون يربطون دائماً قضية التعليم بقضية التنمية باعتبار التعليم أحد المكونات الأساسية للتنمية الشاملة.

رابعا : إن الاعلاميين يعتبرون تنمية العناصر البشرية العاملة أو التي تؤهل للعمل في تخطيط وانتاج وكتابة وتنفيذ ومتابعة البرامج التعليمية قضية أساسية لا تقوم هذه البرامج على النحو السليم الا بها ، ووسيلة هذه التنمية هي التدريب بأنواعه المختلفة الأساسية والانعاشية والتطويرية و يأتي حسن الاختيار قبل التدريب ، والعماد الأول لنجاحه .

واذا كان هذا مايستشعره الاعلاميون العرب بعامة ــ والخليجيون منهم بخاصة ــ تجاه قضية الاعلام والتعليم ، فانهم يتوقعون من التربويين أن يبادلوهم نفس الشعور، وأن يتألف من هذه المؤشرات التي أشرنا اليها ، والتي تمثل مايريده الاعلاميون من التربويين ، الأساس المشترك لعمل مستمر لخير الاعلام ولخير التعليم ولخير هذه الأمة .

والله الموفق لما فيه الخير،،،

(ب) التعقيب الرئيسي

الدكتور عبد الله سعيد أبوراس

من استعراض التقرير المقدم من جهاز تلفزيون الخليج عن الاعلام والرسالة التربوية وحيث أن هناك عدداً من النقاط التي رأيت أن في التعليق عليها مايمكن أن يفيد، ولقد وددت في الواقع أن أنطلق من هذه الدراسة لمناقشة الاعلام والتعليم كهدفين من أهداف عملية الاتصال، تشارك في ذلك عملية الاقناع والتربية، كما حدد ذلك معظم الباحثين في اسس الاتصال وأساليبه والربط بين عمليتي التعليم والاعلام كهدفين من الأهداف الرئيسية لعملية الاتصال، وهذه الحقيقة مما أكدها الدكتور عبد الجبار ولي من مناقشة الأمس.

ولكن التزاماً مني بالتعليق على ماورد في هذا التقرير فسأتطرق الى بعض النقاط التي وجدت أنها جديرة بالاهتمام تاركاً مناقشة الموضوع الأول للاخوة المشاركين إذا أثاروا ذلك وربما يعرض له بعض الزملاء في دراسات قادمة.

والنقاط التي وجدت أنها تستحق التعقيب هي:

أولا : ركز الكاتب على التلفزيون ودوره في التمايز على الأفراد والمجتمعات كما أشار **أن التلفزيون يلعب أو يمكن أن يلعب دوراً هاماً في التعليم نحو ماثبت في كثير من الدول المتقدمة والدول النامية.**

والتلفزيون ماهو الا إحدى وسائل الاعلام التي كان من المفروض استعراضها وايضاح دورها في الرسالة التربوية كما هو عنوان البحث. واذا كان تركيز الكاتب على التلفزيون مبنياً على أنه أكثر وسائل الاعلام تأثيراً في العملية التعليمية فان هذه الحقيقة ــ ومع الأسف ــ بنيت على نتائج بحوث ودراسات تمت في مجتمعات غير مجتمعنا العربي وهذا لايعني أنني أنفي أثر التلفزيون في العملية التعليمية ولكن أرى أنه من الواجب على الأجهزة التعليمية والاعلامية أن تتعاون في اجراء دراسات مشابهة لما تم في الدول الأخرى لتستطيع أن تحدد تحديداً وثيقاً الاتجاه الذي يمكن أن تنطلق منه برامجنا التعليمية عبر وسائل الاعلام. فهناك العديد من أجهزة الاعلام في وطننا العربي تقوم ببث برامج تعليمية وتثقيفية لم يتم تحديد مدى جدواها بطرق علمية صحيحة وقد تم استعراض هذا الموضوع في الندوة التي عقدها مكتب التربية العربي لدول الخليج في العام الماضي لمسئولي التلفزيون التعليمي حيث أوصت هذه الندوة بأن يقوم المكتب بتشجيع اجراء دراسات و بحوث حول استخدام التلفزيون التعليمي، ولا أدري ماذا تم اتخاذه بشأن تلك التوصيات وأرجو أن تكون قد أخذت طريقها للتنفيذ.

ثانيا : تطرق الكاتب الى دور التلفزيون في مجالي الاثراء والانعاش وهذا الموضوع لازال يثير جدلا وتساؤلات في كثير من الدول. فهل فعلا يريد التربويون مساهمة أجهزة الاعلام في اثراء العملية التربوية وانعاش وتجديد الخبرات أم أنه يمكن الانطلاق عبر أجهزة الاعلام الى دور **أكثر فعالية وهو الاستفادة من برامج تعليمية عبر وسائل الاعلام تُكوِّن مصادراً للتعليم وربما كانت الجامعة المفتوحة في بريطانيا خير مثال على ذلك** وسأدع ذلك مفتوحاً للنقاش من الأخوة المشاركين اذا رأوا جدوى من مناقشة هذا الموضوع.

أما النقطة الثالثة التي أرى أنها جديرة بالاهتمام فهو ماأشار اليه الكاتب في الصفحة الثالثة **من عدم اقتناع المسئولين بجدوى استخدام التلفزيون كما أشار الى أن هناك جهوداً كبيرة من رجال التعليم على جميع المستويات مازالوا يبدون تحفظاً على استخدام التلفزيون في التعليم النظامي.**

ومع أنني لاأتفق معه تماماً في ذلك فقد يكون هناك عددٌ من رجال التعليم فعلا يبدون تحفظاً على استخدام التلفزيون ولكن هذا يعود الى ماسبق أن أشرت اليه في الفقرة الأ ولى وهو عدم توفر الدراسات والبحوث العلمية النابعة من مجتمعنا العربي والتي تثبت جدوى استخدام التلفزيون في التعليم وكل ما نراه اليوم في هذا الصدد هو مبادرات فردية من قبل أشخاص أو مؤسسات لم تأخذ طابع التعميم ــ أو نتائج مستقاة مما تم في مجتمعات أخرى ــ ولاشك مطلقاً في أن مسئولاً في الأجهزة التعليمية سيمانع من الاستفادة من وسائل الاعلام المختلفة بما فيها التلفزيون اذا ثبتت جدواها عن طريق علمي صحيح نابع من بحوث ودراسات تستقي نتائجها من مجتمعنا العربي ــ ويمكن الاستفادة من تجارب الدول العربية التي طبقت استخدام تلك الوسائل.

والنقطة التي أرى أنه يجب أن تعطى اهتماماً سلفاً من قبل الزملاء المشاركين في هذه الندوة من تربويين واعلاميين هي توفير البرامج التعليمية الملائمة لمناهجنا وعاداتنا وقيمنا لأنه فعلا كما أشار في هذه الدراسة بأن معظم الأفلام المستوردة غير ملائمة لمناهجنا وهذا مادعى ندوة قادة التقنيات التي عقدت في الكويت عام ١٩٧٨ الى التوصية بانشاء مؤسسة عربية لانتاج الأفلام الا انه وللاسف وقد مضى حوالي أربع سنوات لم يتم شيء من ذلك. وفي اعتقادي أن أجهزة الاعلام في دول الخليج تملك من الامكانيات الفنية مايؤهلها لأن تقوم بدور رائد في انتاج مثل هذه البرامج. واذا تم وضع اسس جيدة للتعاون والتنسيق بين التربويين والاعلاميين في اعداد وتنفيذ برامج تعليمية نابعة من حاجات المجتمع سنقوم بالتأكيد بسد هذا العجز الذي تعانيه جميع الدول الخليجية العربية بلا استثناء.

وجميع هذه الأمور سواء مايتعلق بالتنسيق أو مساهمة أجهزة الاعلام في تحقيق أهداف التربية ودعم الأجهزة التعليمية أمور سبق وأن اتخذت فيها توصيات وقرارات على مختلف المستويات ولكن فيما يبدو أنها لم تأخذ طريقها الى التنفيذ، لذلك فلعله من المقصود أن تكون هذه الندوة التي جمعت قادة التربية والاعلام في دول الخليج بداية فعلية للتعاون والعمل معاً في سبيل تحقيق أهداف مجتمعاتنا لما فيه مصلحة التعليم والاعلام معاً.

والله من وراء القصد،،،،

(جـ) المناقشة

برئاسة الدكتور حمد ابراهيم السلوم
وكيل وزارة المعارف المساعد
لشؤون الطلاب - الرياض
المملكة العربية السعودية

الرئيس:

شكراً للدكتور أبو راس على تعقيبه، ونفتح الآن باب المناقشة حول موضوع الاعلام والمؤسسات التربوية، تفضل ياأخي:

□ **أحد المتحدثين:**

لي ملاحظة، بالنسبة لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة في التربية والتعليم ينبغي أن نميز بين أمرين: أولهما: وسائل الاعلام والوظائف التي ينبغي أن تؤديها في المجتمع ومنها وظيفة التعليم والتثقيف، ان استخدام التلفزيون والسينما وما اليها كوسيلة في التعليم لايمكن أن يؤدي الفائدة المرجوة منها لمجرد أنني استخدم هذه الوسيلة، من أقسى ماتعاني منه الدول المتقدمة وسائل التقديم،.. ترتيب المادة.. كيفية تقديمها، هذه المسائل حتى الآن لم تحسم في البلاد الأخرى ولعلي لاأتجاوز الحقيقة في حدود ماقرأت وماعلمت أنه لم يثبت حتى الآن ان التلفزيون يبطل الطريقة التقليدية في التعليم، واذا أخذنا مثلا للتجارب التي أجريت في البلاد العربية في هذا المجال كتجربة استخدام التلفزيون لمحو الأمية في جمهورية مصر العربية، وقد أجريت مرتين، ولكن الذي ثبت هو أن استخدام التلفزيون لايفضل الوسائل التقليدية، ماذا بعد هذا من فضل للتلفزيون؟! في تصوري أنه يمكن استخدام التلفزيون في وصول الرسالة التي لايمكن أن يتوفر لها

التعليم في شكله التقليدي، وفي التغلب على النقص الذي نعانيه من عدد المدرسين.

ماأود أن أؤكده أن عملية الانبهار الكبير والجري وراء هذه الوسائل فيهما الكثير من الاضاعة للوقت والجهد، ومرة أخرى أود أن أنضم الى الدكتور المعقب الرئيسي في أنه ليس لدينا حتى الآن بحوث عربية في هذه المجالات ونحن نلجأ للبحوث التي أجريت في بلاد أخرى، أما البحوث التي تخص طبيعة مجتمعاتنا وطبيعة المادة التي نقدمها، فليس عندنا شيء منها. ومن أجل هذا فانني أدعو هذه الندوة الى أن تتبنى ضرورة الدعوة الى تأصيل البحوث في هذه المجالات دون أن تدعو الى تعميمات كثيرة. شكراً سيدي الرئيس.

* * *

الرئيس: الكلمة لسعادة الشيخ ابراهيم الحجي.

□ **الشيخ ابراهيم الحجي:**

شكراً للسيد الرئيس وللمحاضر وللمعقب وأود أن أقول أن هذا البحث قد وضع التربويين على المحك. من ذلك ماأثبته عن عدم وجود محاولات اطلاقاً فيما يتعلق بالتلفزيون أو وسائل الاعلام، عندنا إمكانات ضخمة في المركز العربي للتقنيات التربوية بوزارات التربية والتعليم، جهاز تلفزيون الخليج، ومكتب التربية العربي لدول الخليج وغيرهم، هذه الإمكانات والمؤسسات يمكن أن تنطلق من هذه المفاهيم التي نستعملها الآن.

والذي يؤكد لي أن البحث وضع التربويين على المحك هو تذكيره لنا ماسمعناه بالأمس من أن التربويين يجلسون في غرف مغلقة و يتناولون الاعلاميين، ولكن الاعلاميين في هذا البحث ينقدون التربويين نقداً مفتوحاً و يعلنوا للتربويين مطالبهم. وأظن أنه لابد أن توجد علاقة بين جهاز تلفزيون الخليج ومكتب التربية العربي لدول الخليج والمركز العربي للتقنيات...الخ

أما هذه العلاقة فهي ماكان يجب أن يناقش فيما قاله الاعلاميون في قرارهم الذي صدر

في الكويت عام ١٩٨٢ بناء على اقتراح وزارة الاعلام بالمملكة العربية السعودية حول انشاء جامعة مفتوحة، ليس هذا التنسيق الذي يخص انشاء جامعة مفتوحة وانما يتناول جميع برامج التعليم، قلت أن مكتب التربية العربي لدول الخليج يجب أن يقوم بالتنسيق بين هذه الأجهزة لأن من مسئوليات مكتب التربية العربي أن يقوم بتوحيد الأسس والمناهج في دول الخليج.

كذلك أود أن أوضح أنني لست مع من ذهب وأشار الى أن الاعلاميين تجاوزوا مهمتهم وتدخلوا في مهمة التعليم في المدرسة ولكن الاعلاميين قالوا بصراحة مايجب أن يقولوا بينما قال التربويون مايريدون عن الاعلاميين سراً داخل غرفهم.

* * *

الرئيس: شكراً للشيخ ابراهيم والكلمة الآن لمعالي الشيخ يوسف الحجي.

□ **الشيخ يوسف الحجي:**

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد و بعد:

فقد تحدث الأخ الاستاذ سعود عن التقرير المسهب عن التلفزيون بالرجوع الى عدة اجتماعات منها اجتماع اتحاد الاذاعات في السودان والكويت وعمان و بلاد أخرى وتطرق الى توصيات كثيرة، ومكتب التربية العربي لدول الخليج أدرك مايريده التربويون والاعلاميون أيضاً مما حدا به أن يعقد هذه الندوة، وأن يأتي وزير التربية بالكويت ليلقي المحاضرة التي استمتعتم اليها بالأمس والتي تطالب الاعلاميين بالتعاون مع التربويين.

كذلك فانني اختصر الموضوع وأشكر المعقبين الذين سبقوني الى الكلام وما أريد أن أعيد كلامهم لأنني اريد أن اختصر وأن أصل بسرعة الى نتائج هذه الاجتماعات لأن الوقت يمر بسرعة ونحن ننتظر توصية بعد توصية، لذلك فانني أقترح أن يكلف مكتب التربية العربي لدول الخليج وأن يتابع التوصيات السابقة واللاحقة وأن يستعين بأساتذة الجامعات والمختصين من التربويين والاعلاميين وتفريغهم تفريغاً كاملا للبدء في العمل المنتج حتى نلبي حاجة الجامعة الناشئة وشكراً...

الرئيس: شكراً لمعالي الشيخ يوسف الحجي.

والآن نعطي الكلمة للاستاذ سعود الدهلوي للرد على الاستفسارات والتعليقات.

□ **الاستاذ سعود الدهلوي:**

أود أن أشكر الدكتور أبو راس على تعقيبه على التقرير أو البحث كما سُمِّي وتعقيب سعادة الاستاذ ابراهيم الحجي والأخوة على ماورد في هذا التقرير.

أعود الى عملية تقييم البرامج والدراسات التي تقدم من خلال البرامج التعليمية والتلفزيونية.

ألا يرى معي السادة الأفاضل ان اصدار أي حكم على تقديم البرامج التعليمية من خلال التلفزيون يعتبر غير موضوعي و بخاصة أنه ليست لدينا دراسات أو بحوث في هذا المجال وإن كانت هناك تجربة واحدة أو اثنتين في بعض الدول العربية وتكاد تكون هاتان التجربتان غير ناجحتين.

في منطقة الخليج كمجموعة دول تتوحد فيها العادات والتقاليد والمناهج الدراسية، وفي سبيل توحيد الجهود أيضاً في الناحية الدراسية، وفي سبيل انتاج برامج تعليمية وليست بالضرورة أن تكون مناهج دراسية، وانما هي كما أشرت في التقرير نواحي انعاشية لما يتطلبه المواطن الخليجي وخصوصاً لاولئك الذين لم يتلقوا التعليم ويحتاجون الى عملية اثراء وتجديد للمعلومات. نحن نرى أن نخوض التجربة من خلال تلفزيونات منطقة الخليج العربي بجهود موحدة فيما بين الاعلاميين والتربويين لانتاج مثل هذه البرامج، ونحن كما سبق وذكرنا نطلب من التربويين أن يساهموا مع الاعلاميين في خوض هذه التجربة التي نرى أن منطقتنا تحتاج اليها لكي تفيد المواطن. هناك مركز لبحوث المشاهدين والمستمعين تابع لاتحاد اذاعات الدول العربية ومقره بغداد يقوم باجراء البحوث على المشاهدين فيما يقدم من برامج عامة ترفيهية أو ثقافية أو برامج منوعات، هذا المركز له بحوثه ودراساته التي توزع من قبل المركز على الدول الأعضاء المشاركين في اتحاد اذاعات الدول العربية. فاذا رجعنا الى هذه البحوث نجد أن من خلال هذه الدراسات مايفيد في أن العملية التعليمية من خلال التلفزيون سيكون لها

أثرها في المواطن الخليجي ولذلك نطالب التربويين أن نخوض التجربة سوياً وعليهم أن يقدموا مالديهم من أفكار تساعد الاعلاميين على اخراج هذه البرامج بأهداف مشتركة لتصل في النهاية الى مانصبو اليه ان شاء الله.

وبالنسبة لاستخدام الأجهزة والمعدات المتوفرة في محطات التلفزيون فما هي الا أجهزة للاستخدام اذا نحن احسنا استخدامها وقدمنا المادة الجيدة من خلالها سنخدم بلا شك أغراضنا وأهدافنا.

نحن في منطقة الخليج بالذات نحتاج الى كوادر مدربة في الاعداد التلفزيوني نحن ينقصنا الى الآن المعد التلفزيوني الذي يعد البرنامج الذي نستطيع من خلاله أن يقدم للمشاهد المادة التي نطالب بها التربويين، وأن نقدمها مادة جيدة مفيدة بالنسبة لأطفالنا ومشاهدينا في منطقة الخليج، تركيزي كان على التلفزيون ولم أتطرق الى الوسائل الأخرى مع أنني لا أشك اطلاقاً أن الكل يعلمون مالأجهزة الأخرى من تأثير على المواطن الا أن استحواذ التلفزيون على المشاهد أكثر من غيره هو الذي دعاني الى التركيز عليه.

القراءة أصبحت قليلة والمتابعة من خلال المجلات والصحف على كثرتها قليلة أما المشاهد فهو يجد المادة جاهزة.

ذكر الشيخ الحجي أننا تحدثنا عن التلفزيون السعودي وانتاجه أنا في الحقيقة تحدثت عن تلفزيونات منطقة الخليج ككل وأشرت الى الجهود التي قدمت في المنطقة وهي جهود موحدة لتوحيد الأهداف في منطقتنا الخليجية. وشكراً،،،